



الفصل ٣ بناء قوة عاملة فعالة في مجال تعليم الطفولة المبكرة

الاستثمار لبناء قوة عاملة عالية الجودة

تعد جودة القوى العاملة في مجال تعليم الطفولة المبكرة واحدة من أهم المؤشرات على الفصول الدراسية الغنية تعليميا والجودة الشاملة لتعليم الطفولة المبكرة.¹ يعتمد التعلم المبكر للأطفال ورفاههم على قدرة مربيي تعليم الطفولة المبكرة على تسهيل التفاعلات الصفية عالية الجودة. وبالمثل، فإن دافع الأطفال للتعلم، فضلا عن التحصيل العلمي، يتأثر بشدة بخصائص وسلوكيات مربيي التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. تشير الأدلة العالمية إلى أن المربين الذين يتم تقديرهم - من خلال الأجور والمكانة والمؤهلات والتطوير المهني - يميلون إلى أداء أفضل، وبالتالي المساهمة في تحقيق نتائج تعليمية أكبر.

يشكل بناء قوة عاملة جيدة في تعليم الطفولة المبكرة تحديا. وعادة ما يكون معلمو تعليم الطفولة المبكرة من الشباب وذوي الأجور المتدنية وغير مستعدين بشكل كاف لأدوارهم. وفي كثير من الأحيان، لا يكون لدى معلمي تعليم الطفولة المبكرة خلفية أكاديمية أو تدريب مهني أو يحملون شهادات تدريب غير معتمدة. في سنة ٢٠١٨، استوفى ٦٠ في المائة فقط من معلمي تعليم الطفولة المبكرة في البلدان المنخفضة الدخل الحد الأدنى من متطلبات التأهيل الأكاديمي اللازمة ليصبحوا معلمين في تعليم الطفولة المبكرة، مقارنة بـ ٨٠ في المائة من معلمي المدارس الابتدائية.² يساعد ضمان ظروف عمل جذابة، مع إتاحة فرص للتدريب العالي الجودة، على ضمان إعداد معلمي تعليم الطفولة المبكرة جيدا ودعمهم وتحفيزهم على البقاء في المهنة.

استراتيجيات لبناء ودعم اليد العاملة عالية الجودة

وفي حين أن كل بلد يختلف عن الآخر، هناك أربع استراتيجيات رئيسية يمكن أن تساعد البلدان على بناء قوة عاملة فعالة في تعليم الطفولة المبكرة: جذب وإعداد ودعم وحفظ. ويمكن لهذه الاستراتيجيات الأربع أن تحسن وضع الموظفين وتدريبهم ومهاراتهم ودعمهم، الأمر الذي ينطوي بدوره على إمكانية رفع نوعية التعلم.

الجذب. يعد توظيف مرشحين ذوي جودة عالية ومؤهلات كافية وتصرفات مرغوبة أمرا بالغ الأهمية لتطوير يد عاملة مزدهرة. وبما أن تعليم الطفولة المبكرة لم يدمج عالميا في جميع نظم التعليم الوطنية، فهناك ميل لدى مدرسي تعليم الطفولة المبكرة إلى العمل في ظل ظروف غير رسمية نسبية، وغالبا ما يكسبون أقل من المربين في المرحلة الابتدائية أو الثانوية³ وبالمثل، ونظرا لانخفاض متطلبات المؤهلات، تميل القوة العاملة في تعليم الطفولة المبكرة إلى أن ينظر إليها على أنها مهنة ذات مركز أدنى.⁴ بما أن مشاعر المدرسين التي يقدرها المجتمع ترتبط برواتبهم، وبالانتقائية المتصورة للمهنة، فليس من المستغرب أن يشعر مدرسو تعليم الطفولة المبكرة الذين يكسبون أقل من نظرائهم بأنهم أقل قيمة أو بعدم الرضا

هذا الموجز هو ملخص لفصل بناء قوة عاملة فعالة في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة كتبه نيرمالا راو وإيما بيرسون وبنيامين باير وكاري لو، في بينديني، ماجدالينا، وأماندا إي ديفيرتشيلي، المؤلفون. ٢٠٢٢. جودة التعليم المبكر: رعاية إمكانات الأطفال. آفاق التنمية البشرية. واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

في وظائفهم^٥ من المهم أن تشدد السياسات والاستثمارات على أهمية سنوات الطفولة المبكرة والمهارات اللازمة لتقديم تجارب تعليمية عالية الجودة للأطفال الصغار.

الإعداد. يحتاج المدرسون إلى تطوير وظيفي مناسب قبل الخدمة وأثناء الخدمة يكون صارما وعالي الجودة. ولكنه يستجيب للسياق ومرن في النهج. نظرا للسياقات التي يعمل فيها العديد من معلمي تعليم الطفولة المبكرة، تشير تجربة البحث والتنفيذ إلى أن التطوير المهني أثناء الخدمة الذي يتضمن التعلم العملي والتجريبي قد يكون فعالا في تغيير مهارات وسلوكيات المعلمين^٦. عندما يكون هناك نقص في المدربين أو المواد المؤهلة، فمن المرجح أن تؤدي الشراكات بين الحكومة والوكالات الأخرى العاملة في الميدان إلى تدريب جيد^٧.

الدعم. لا تزال نظم الدعم المهني للمعلمين تشكل جانبا من جوانب تطوير المعلمين في تعليم الطفولة المبكرة وأقل تصورا على الرغم من الأدلة التي تشير إلى أن نظم الدعم الفعالة تشكل جانبا رئيسيا من جوانب قوة عاملة مزدهرة وعالية الجودة. وتشمل أمثلة الدعم المراجعة المستمرة والتحديات لتطوير المناهج الدراسية والتدريب والتوجيه من خلال مجتمعات الممارسة. تركز الأنظمة الداعمة حقا التي تؤدي إلى تعزيز التعليم والتعلم على تقييم المعلمين، والاعتراف بمساهماتهم في دعم التعلم المبكر وضمان حصول المعلمين على فرص لتعزيز ممارساتهم وحياتهم المهنية.

الحفاظ. ومن المعروف أن الاحتفاظ بمعلمي تعليم الطفولة المبكرة أمر صعب للغاية في مختلف البلدان. إن تدني المركز والتعويضات والمؤهلات، إلى جانب قلة فرص التطوير المهني وظروف العمل الصعبة، يعرض للاحتفاظ بالمعلمين ذوي النوعية الجيدة، ولا سيما في المناطق الريفية والنائية، وينطوي إنشاء ظروف عمل جذابة والحفاظ عليها على تحسين وضع القوة العاملة في تعليم الطفولة المبكرة من خلال تعزيز الأجور وتحسين ظروف العمل، والاعتراف الاجتماعي. وبالمثل، فإنه يتطلب أنظمة دعم أفضل، والتي تشمل فرصا أكبر للتطوير المهني، والتوجيه المستمر، فضلا عن دعم الرفاهية العاطفية.

وضع الاستراتيجيات موضع التنفيذ لبناء ودعم يد عاملة عالية الجودة

ومن أجل تنفيذ الاستراتيجيات الأربع لبناء يد عاملة فعالة في مجال تعليم الطفولة المبكرة، هناك عدة خطوات يمكن لواضعي السياسات اتخاذها: التشخيص، والتخطيط الفعال، والتنسيق، والتكامل والرصد والتقييم.

التشخيص. يستغرق بناء يد عاملة عالية الجودة في تعليم الطفولة المبكرة بعض الوقت. وينبغي لواضعي السياسات تشخيص وضع سياقهم كنقطة انطلاق، وتسلسل التدخلات التي من المرجح أن تكون فعالة. وتشمل المعلومات ذات الصلة مدة برامج التدريب، والتكامل مع هياكل الدعم أثناء الخدمة، فضلا عن جدوى تدريس تعليم الطفولة المبكرة كمهنة مقابل الفرص الأخرى في السوق. فعلى سبيل المثال، في الأماكن التي يكون فيها عدد المعلمين المدربين قليلا جدا، ينبغي أن ينصب التركيز على إدماج التدريب قبل الخدمة في تعليم الطفولة المبكرة مع هيكل قوي للتطوير المهني أثناء الخدمة يمكنه تحسين مهارات المعلمين بسرعة وفعالية، ومن الناحية المثالية يجب وجود مسار لرفع مستوى مؤهلاتهم المهنية الرسمية.

التخطيط بفعالية. يعتبر التخطيط أمرا بالغ الأهمية لضمان تحقيق مكاسب مستدامة في جودة اليد العاملة. يجب على البلد أن يختار بعناية من بين استراتيجيات مختلفة منطوقية وميسورة التكلفة وفعالة. وفي السياقات التي تستجيب فيها البلدان للطلب المتزايد على الالتحاق بتعليم الطفولة المبكرة، ينبغي أن يأخذ التخطيط في الاعتبار عدد الفصول الدراسية الجديدة اللازمة، واستخدام مراكز التغذية القريبة التابعة لتعليم الطفولة المبكرة، وعدد المعلمين الجدد الذين يجب توظيفهم ودفع رواتبهم، لتجنب حدوث زيادات كبيرة في أحجام الفصول. وقد يكون للتغيرات في حجم اليد العاملة في تعليم الطفولة المبكرة آثار مالية كبيرة.

التنسيق والاندماج. التنسيق والتكامل أمران حيويان لتحقيق مكاسب أوسع نطاقا. وينبغي لواقعي السياسات الذين يدرسون تنمية القوى العاملة في تعليم الطفولة المبكرة أن ينسقوا مع قيادات الخدمات الصحية والاجتماعية وأن يدخلوا أفكارا شاملة لعدة قطاعات في تصميم تنمية اليد العاملة في تعليم الطفولة المبكرة. وينبغي لقادة تعليم الطفولة المبكرة أيضا أن يعزروا التنسيق والاندماج مع المناهج الدراسية للمعلمين الابتدائيين للحد من الصدمات التي يتعرض لها المتعلمون الذين يتركون تعليم الطفولة المبكرة ويدخلون المدرسة الابتدائية نظرا للاختلافات الشاسعة في علم أصول التدريس والمحتوى والتوقعات. وفي كثير من الحالات، يمكن لمنهج المربي الابتدائي أن يتعلم من منهج المربي الذي ينظمه تعليم الطفولة المبكرة.

الرصد والتقييم. يمكن أن يساعد الرصد والتقييم في دعم النجاح. ومن نقاط الضعف الشديدة في العديد من النظم الافتقار إلى قاعدة بيانات قوية للمعلمين في تعليم الطفولة المبكرة على المستوى الإجمالي للمساعدة في التوفيق بين العرض والطلب على المربي. وتكتسي الإدارة الفعالة للبيانات أهمية خاصة عندما تكون التغييرات في السياسات عاقبة في اختناقات التنفيذ. من ناحية أخرى، تعتبر هياكل تطوير معلمي الطفولة المبكرة التي تحتوي على بيانات مثيرة للإعجاب ولكن القليل من التعلم غير فعالة، لذا فإن معرفة كل من كيفية تطوير المعلمين وتأثيرهم على التعلم أمر ضروري لتشكيل وزيادة يد عاملة جيدة.

ويعد الاستثمار في اليد العاملة في تعليم الطفولة المبكرة أحد أهم الاستثمارات التي تؤثر على نوعية تعليم الطفولة المبكرة وتعلم الأطفال. وتتطوي هذه الخطوات العملية على إمكانية إحداث آثار إيجابية كبيرة على نوعية القوى العاملة في تعليم الطفولة المبكرة. وبالتالي على نتائج تعلم الأطفال الصغار. ولتحقيق أفضل النتائج، ينبغي أن يكون الاستثمار في اليد العاملة في تعليم الطفولة المبكرة جزءا من نهج النظم الذي يعد ضروريا عندما تكون معايير تشغيل برامج الطفولة المبكرة غير موجودة أو منخفضة نسبيا أو غير منفذة. وهذا يتطلب نظاما متماسكا يستجيب لتنوع السياق ويستند إلى رؤية قوية يدعمها التزام سياسي مستدام.

المراجع

- ¹ Perlman, M., Falenchuk, O., Fletcher, B., McMullen, E., Beyene, J., & Shah, P. S. (2016). A systematic review and meta-analysis of a measure of staff/child interaction quality (the classroom assessment scoring system) in early childhood education and care settings and child outcomes. *PLoS One*, 11(12), e0167660; Slot, P. L., Lerkkanen, M. K., & Leseman, P. P. (2015). The relations between structural quality and process quality in European early childhood education and care provisions: Secondary analyses of large scale studies in five countries. *CARE - European Early Childhood Education and Care*.
- ² UNESCO Institute of Statistics. (2019). *UIS.Stat*.
- ³ World Bank. (2019). *Systems Approach for Better Educational Results (SABER): Early Childhood Development (ECD)*.
- ⁴ Beteille, T & Evans, D. K. (2019). *Successful teachers, successful students: Recruiting and supporting society's most crucial profession*. World Bank Policy Approach of Teachers. World Bank.
- ⁵ OECD. (2019). *Providing quality early childhood education and care. Results from the Starting Strong Survey 2018 TALIS*. OECD Publishing, Paris.
- ⁶ Neuman, M. J., Josephson, K., & Chua, P. G. (2015). *A review of the literature: Early Childhood Care and Education (ECCE) personnel in low-and middle-income countries*. Early Childhood Care and Education Working Papers Series, 4. Paris: UNESCO; Pearson, E., Hendry, H., Rao, N., Aboud, F., Horton, C., Siraj, I., Raikes, A. Miyahara, J. (2017). *Reaching expert consensus on training different cadres in delivering early childhood development at scale in low-resource contexts*. UK Government Department for International Development.
- ⁷ Pearson, E., Hendry, H., Rao, N., Aboud, F., Horton, C., Siraj, I., Raikes, A. Miyahara, J. (2017). *Reaching expert consensus on training different cadres in delivering early childhood development at scale in low-resource contexts*. UK Government Department for International Development.